الفصل الخامس والعشرون:
تجسُّـــد الساحـرة
3ASQ.ORG
صديقتي
ساحرة...
...اسمها
بياتريس.

استخدمَت سحرهـــا العجيب...
...لتتنفَّذ بي المقالــب.
ولأنّي كنتُ كثيرًا ما أرى تأثير ذلك السحر...
...كنتُ أظـن...
...أنني أفهم ماذا يكون.
لكنَّها اليوم...
...استحوذت على جسدي...
...وألقت سحرًا عبره.
إحساس السحر...
رعشـــة الحماس...
واللذة الجديـدة الغامضة...

لا يُمكِن للبشر...
استيعاب معجزة السحر العجيبة الرهيبة...
...طار منّي النُعاس.
شانون...
...هل أنتِ مستيقظة؟

....
مـا الأمر؟
شانون دائمًا أوّل مَن تنـام وأوّل مَن تستيقظ.
تخلد للفراش فِي وقتٍ مبكّر...
...لكي يزول عنها كلُّ التعب استعدادًا لليوم الموالي.
هذا الجدول المثالـي للخدم.
شانون مثالٌ يُحتـذى به.
ليتني كنـتُ مثلها...
...ونِلتُ حب وتقدير الجميع...
لكنّـي الآن أعلم...
أنّـي لا أستطيع أن أكون...
...كشانون.

هل مِن مشكلة؟
كنــتِ دائمًا...
قدوتي.
...نعم.
في دار فوكوين كنتِ ودودةً ويحبُّكِ الجميع.
كنتِ دائمًا تقضين وقتكِ معي...
...كنتِ صديقتي الوحيدة.
وفي قصر آل أوشيروميا...
...أتقنتِ عمل الخَدَم ونفَّذتِ كلَّ مهامكِ ببراعة وتفانٍ.
وددتُ لو أكون أنتِ.
لهذه الدرجة...
...أنتِ مهمّـةٌ لـي.

صحيح!
لنواصل إذن بذل قصـارى جهدنا.
أخيراً بدأ الناس يلاحظون تحسُّن عملك.
إذا عملنا سويًا فسيُقدِّر الجميع عملك ويحبونك.
......
لـن...
...أعـود للخدمة.
...ماذا؟

أظنُّني سأستمتع أكثر...
...لــو أصبحتُ مِن السَّحَرة.

ســ...
...سحرة؟
ما الذي...
إتقان عمل الخَـدَم ونيل تقدير الناس...
...لا يزال في نظري طموحًا جيدًا ومحترمًا.
لكن...
الآن...
هل قصدُك...
مهلًا... مـاذا؟
نعم، أقصد الساحـرة بياتريس.
...يغريني السحـر أكثـر.
اليوم...
...استحوذت عليّ بياتريس...
...وألقَتْ سحرًا عبر جسدي.

حينها شعرت...
...بوخزٍ في صدري...
...وأنَا أَلِج ذلك العالم المجهول.
وكأنِّي دخلتُ فجأةً كَونًا مغايرًا لَم أعلم حتَّى بوجوده.
وكأن عالمي كان ظلامًا دامسًا...
...ثمَّ أبصرتُ لأول مرةٍ في حياتي بارقَ نور.
أحسستُ...
...بالفرحة
والحماس.
حدث كلُّ ذلك في برهة من الزمن...
في العالم الصغير خلف ظهري بيروني-سان وأسوني-سان...

اكتفَت بياتو بإرقاص سلسلة المفاتيح...
...ثم حوَّلت مفتاحًا إلى فراشةٍ طارت إلى الخزانة...
لكن لو حرّكتُ أصابعي قليلًا فقط حينها ...
...لربَّما تحوَّلت المفاتيح إلى سحالي أو طارت في الهواء بدل الرقص...
كان بمقدوري فعل أي شيء.
ذلك الإحساس بالحرية والجبروت المُطلَقين.
ما زلتُ أشعر بعَبَقه...
...في أخمص أصابع يدي...

أتساءل يا تُرَى...
...أما زال في يدي مخلَّفاتٌ مِن القــوَّة السحرية؟
ما زال بمقدوري تنفيذه.
أشعـرا بوجودها.
كميَّة ضئيلة مترسِّبة هي مصدر هذا الإحساس.
ما زلتُ أستطيع...
إلقــاء السحر!

ما...
ما هذا؟
فراشة...
...ذهبية؟

!!
أووه...
آثار السحر الفاضلة على أصابعي آخذةٌ في التلاشي...

آآه...
ما كان ذلك الشيء...؟
إنَّــه سحــر!
وهو...
...ممتع!
ســ...
سحر...؟
أدَّيتُ ذلك بمجرَّد البقايا التي التصقَتْ بأصابعي.
فما بالك إذا أصبحت مِن السَّحرة الحقيقيين؟
...سأستطيع حينها تنفيذه بلا حدود.
لن يُعجِزَني شيء.
اكتشفتُ الآن متعة السحر.
ولذلك...
...لا يمكنني العودة لحياة البشر...

عمل الخَـدَم مضجر.
ضِقتُ ذرعًا به.
لذا قرَّرتُ...
...أنَّــي سأغدو...
...ساحرة.
سـ- ساحرة...؟
كـ- كلا...
علـى مهلك...
اتخذتُ قراري يا شانون.

أيَّامُنا البشريَّة معًا وصلت لنهايتها.
سأترك لكِ هذه الغرفة.
إنَّها لكِ وحدكِ الآن.
إلى اللقاء
مهلًا ...!
كلّا، مهلًا!!
يا شانون.

سوف أنتقل...
...لعالمٍ آخــر.
انتهيتُ...
...مِن حيــاة الخَدَم.

همم. أتفهَّم رغبتك.
لكِن ما دافعك لهذا التغيير المفاجئ؟
لا أرى عيبًا في السعي لإتقان عمل الخَدَم مثل شانون.
لكن...
لا يمكن أن أعـود لتلك الأحلام المضجرة...
بعد أن ذقتُ حلاوة السحر.
وماذا عن شانون؟
شانون ستبقى شانون
الخادمة البارعة المحبوبة.
لكن مِن الآن فصاعدًا...
...ستفترق طريقنا...
ستكون بمفردها.

الوداعات المفاجئة تخلّف الصدمات...
لكن لا بأس.
فالأهواء والنزوات خير وقاية مِن حياة الملل.
ما خطتك الآن؟
أريد أن أكون ساحرة.
أريد أن أكون بياتو.
ألستُ أنا بياتريس؟
ستظلّين ساحـرةً أيضًا...
...وستكونين صديقتي.
لكنّي سأبدّل العالم حتّى أصبح أنا بياتو.

إذن أنا سأصير...
...صديقة بياتريس الساحرة؟
شيءٌ كهذا.
مِن الآن فصاعدًا...
...أنتِ ساحرةٌ غير بياتريس.
مفهوم.
وماذا سيكون اسمي؟
......
سوف أؤجِّل تسميتك إلى أن أفكِّر في اسمٍ جديد.
حاليًا لن يكون لكِ اسم.
المعذرة.
لا بأس.
أفضِّل تفكيرك مليًا على أن تعطيني اسمًا لا يليق بي.

ستكونين...
...صديقة بياتريس الحميمة...
...التي تصاحبها منذ أيامها الأولى حين لم تكن تتقن السحر.
بدأَتْ علاقتنا حين خبّأتِ أشيائي لتستفزيني.
آآه، فهمت.
ومع الوقت...
...جعلني ذلك صديقةً متكافئة مع بياتريس حين أيقظت قواها السحرية؟
إذن ينبغي أن أكون الصديقة الكبرى، مثل الأخت الكبرى.
نعم.
لكن ماذا عن...
...أسلوب حديثك؟
لا أظنُّ مِن اللائق تخلي بياتريس عن نبرة حديثها المتعالية.
هل أقرضك إياه إذن؟

نعم، سوف آخذ منكِ أسلوب الحديث المتعالي.
حسنٌ.
إذن أنا بصفتي—
...عفوًا، يبدو أنّي أحتاج بعض التدريب.
سأبحث عن أسلوبٍ في الحديث يليق أكثر بصديقة ساحرة.
عظيم.
آه، أقصد...
همم!
هيهيهيهي! بدأ حديثك يتحسّـن.
والآن... مـاذا عن...
شكلـي؟

سؤالٌ سديد.
أظنُّ أنَّ طلّتي باللون الأحمر لا يُعلَى عليها.
فما رأيك في تجريب طلّة مشابهة بلونٍ مختلف؟
فعلًا...
حين تجوب بياتريس القصر ليلًا...
...تُلمَح عادةً في ثـوبٍ أبيض...
ساحرةٌ...
...في فستانٍ أبيض.
فلنحاول إذن تهيُّء صورتها...
أحتاج شكلًا يخالف الساحرة الحمراء الشيطانية.
ساحرة بيضاء راقية.

هذه المرَّة أتمثَّل شكلي الشخصي...
هندامٌ أبيض كامرأةٍ نبيلة المنشأ...
...لكنَّه يخفي شخصيةً ماكرة ومتعالية...
...لذا لا بدَّ أن أجعله حَسَنًا وظريفًا قدر الإمكان.
كلا، كلا، ستكون كأميرةٍ مترجِّلة
...لذا ستجمع نبرتها بين الفظاظة والفخامة.
أمّا الفستان فلا بدَّ أن يكون العكس تمامًا...
...أي نقيًا وطاهرًا ليخلق حسًّا بالتباين.
هل يليق بي هذا المظهر؟

أهذا شكل بياتريــس الجديد؟!
يا للجمال!!
همم...
أراه مواتيًا.
تبدين جميلةً...
...يا بياتو.

همم...
ليس سيئًا...
استحسنتُه.
لا بل أحببتُه.
ليتكِ تمنحينني اسمًا على قدرٍ مشابه مِن الحُسن.
سأكتئب إذا مكثتُ نكرةً بلا اسم للأبد.
اطمئنّي! سأفكِّر في اسمٍ بديعٍ يلائمك!
لكن أولًا...
...تشغل بالي أمورٌ أهم الآن.
نحو التفكير في نوع السحر الذي سوف أستخدمه!

تخبئة الأشيـاء ونقلها عبر الزمكان...
...مِن اختصاصكِ.
وأنا كذلك لا بدَّ أن أجِد سحرًا يوافقني.
لكن لا بدَّ أن ترافق سحري فراشاتٌ ذهبيَّة كلَّما ألقيته.
هذا الشرط الوحيد الذي لن أتنازل عنه!
ميهيهي، فكرةٌ جيدة.
هكذا ستكونين فعلًا الساحرة الذهبية.
وهل ستتخلَّلك نفس نقاط الضعف...
...تجاه خيوط العنكبوت...
...ومرآة الضريـح المقدسة؟
هممُ...
حتَّى الساحـرة القديرة يلزمها مكامِن ضعف صغيرة لكي لا تكون مملة.

ما قولك إذن...
...في أن تحرق خيوط العنكبوت جلدي كلَّما لمستُها.
أمَّا المرآة المقدسة...
ينبغي أن أتقاسم نفس مواطن ضعف أرواح روكينجيما الشريرة.
...فمِن غير المرجَّح أن تصادفني أصلًا...
...وذلك مضجر بعض الشيء.
لذا...
...بدلًا مِن مرآة الضريح وحدها...
...سأكون ضعيفةً أمام كلِّ المرايا.

كثيراً ما يُقال إنَّ للمرايا قوًى سحرية.
لذا لا بأس بهذه الفكرة.
في حقيقة الأمر...
...حتّى بلا هذه القاعدة التي وضعتُها على نفسي...
...فأنا لم أكن أطيق المرايا.
لأنّي مهمَن كنتُ أطمح لأن أكون...
...وبمهمَن اقتديتُ واحتذيت...
...لا تعرض لي المرايا إلا قساوة الواقع المرّ.
لا أرى فيها إلا وجه ياسو.
نعم، إنّي أبغض المرايا...
ولا أريدُ أن أرَى فيها وجهي البائس مجددًا...

لا حاجة لإتمام كل التفاصيل الآن.
ستمرحين أكثر إذا بنيتِ عالمك على مهل...
خطـوةً بخطوة...
نعم.
أعلم ذلك.
سوف أتمتّع بحياة الساحرات...
...وأوسّع لَبِنات عالمي تدريجيًا.
لِمَ لا نبدِّل المكان يا بياتو؟
تلك الغرفة الضيقة القاتمة لم تعد أهلًا لهجوعك الملكي.
احتساء ساحرتين الشـاي مناسـبة كبيرة...
ينبغي أن نجهِّز لها...
...مكانًا جميـلًا وفخمًا.

حاكمة ليل روكّينجيمـا ينبغي لها أن تقطن...
تلك الغرفة دون غيرها الرائعة...
...في الطابق الثاني.
نعم! ذاك خيرُ مكان!
لا غرفة أليَق بالساحرة مِـن غرفـة الشخصيات الهامة!
لا أصدّق أنّهـا لـم تخطر على بالي!
ها هاها ها...
آها ها ها ها ها ها ها ها ها!

لكن ذلك يعني...
...توديع شانون.
شانون...
استمتعتُ حقًا بالوقت الذي قضيتُه في الاقتداء بكِ...
لو لم أكتشف متعة السحر لواصلتُ توطيد صداقتنا ومحاولة تقليد كل أفعالك.

...أنتِ أيضًا لم يكن عندكِ أصدقاء غيري.
أرجوكِ سامحيني...
...لأنّي سأتركك بلا رفقة.
هديتي الأخيرة لكِ...
...هي أن أمحو نفسي تمامًا من عالمكِ.
ستقطنين الآن تلك الغرفة بمفردكِ.
لم يعد لذاتي البليدة الخرقاء يا سو وجود.
لقد عزمت على أن تصبحي خادمةً مثالية بارعةً ومحبوبة....
...وأرجو من أعماق قلبي أن يتسنّى لكِ تحقيق ذلك الطموح.

الـوداع...
حين أنضج
بصفتي الساحرة
بياتريـس وأُحكِم
قبضتي على ليالي
القصر...
...يا شانون.
قد يحدث
أن نلتقــي
مجددًا خلال
نوباتك.
لكنَّ اجتماعنا
حينئذٍ لن يكون
لمَّ شمل.

بل
سيكون...
...لقاءنا
الأول.
لعلّـكِ
سمعتِ...
...الشائعات
التي تحـوم
عن الساحرة
بياتريس...
...لكنّكِ
لم تلتقيها
شخصيًا من
قبل...

الـوداع يا شانون.
فلنلتقي مجددًا ذات يوم...
...ولننسج معًا قصـةً ممتعـةً أخرى.
كلا!
مهلًا ...!!

......
مهلًا...
......?
تُرى...
ماذا كنتُ أفعل؟
نهضتُ من سريري...
...ومددُت يدي بلا سبب ثمَّ قلت: "مهلًا".
هل نال منّي إرهاق العمل...؟
يجب أن أعود للفراش...؟
أحتاج إلى النوم.

لكن...
أين ذهب سريـري؟
...كلا، ماذا دهانـي؟
ليس في هذه الغرفة أصلًا إلا سريرٌ واحد.
هذه غرفتـي وحدي.
اسمي شانون.
وقد حصلتُ على غرفةٍ منفردة خلافًا لبقيّة الخدم...
أيْ أنّي أنَا مَن طرحـت هذه الملاءة.
ذلك دليلٌ على أنّي كنتُ قبـل لحظاتٍ نائمـةً هنا على هذا السرير...
لكن...

...لماذا...؟
لماذا أشعر وكأنَّ هذا ليس سريري...؟
....
أظنُّ...
...أنَّ التعب قد نال منِّي فعلًا...
...هذا هو التفسير.
مؤكَّدٌ أنِّي كنتُ أمشي خلال نومي.
عندي دوامٌ مدرسي غدًا صباحًا.
وحين أنتهي، تتبعني واجباتٌ في القصر...
...وأظنُّني بعدها سأناقش آخر رواية غموضٍ قرأتُها مع كوماساوا-سان.

وقتُ النَّوم.
أنــا متأكِّدة...
...مِن أنَّ هذه الأفكار الغريبة التي تراودني مِن تأثير الإرهاق ليس إلّا.
تصبحين على خير...
...يا شانون.
حالما أتكوَّم تحت هذه الملاءة وأغمــض عيني...
...لن أضطر لأن أشغل بالي بأي شيء...

آآه...
هكذا...
بدأتُ أتذكَّر الاعتيـاد على هذا السرير...
اسمي...
...شانون.
أنـا خادمـةٌ وحيـدةٌ ومنعزلة.
أحيانًا أرتكـبُ أخطاء في عملي...
...لكنّي أطمح لأن أصير خادمةً طيِّبة وبارعةً يحبُّها الجميع...

تصبحين على خير...
...يا نفسي.
ااااه!
أنا أنا...
وأنا نحن!

سئمت الخدمة!
سئمت الإنسانية!
من الليلة فصاعدًا، أنا بياتريس!
الساحرة الذهبية بياتريس التي عمّرت ألف عام!
سجدوا باسمي يا خدم!
خافوني!
اخشوني أنا، جولاتكم الليلية!
ليل هذه الجزيرة ليلي!
وقصرها حينئذ قصري!

تُرَى ماذا أفعل اليوم؟
ربّما أقرأ قصة "الغموض" البشرية هذه...
...لأسخر مِن رداءة تصميمها للغرف المغلقة.
أو ربّما أتحوّل لفراشةٍ ذهبية وأجوب أروقة القصر.
مهما أفعل فأنا حرة!
يمكنني اتّباع ما طاب لي مِن نزوات!
في عالم الساحرات، بمقدوري تنفيذ كل ما تجودُ به مخيلتي!
مخيلتي ستصبح...
...هي مصدر قواي السحرية!
وبالتالي...
سوف أطلِق لها العنان لتنمو إلى ما لا نهاية!
إلى أن تبتلع هذه الجزيرة برُمّتها!
آآآه...
أنا أنا وأنا نحن!!
3ASQ.ORG

فلنشرب جميعًا نخب...
عالم الساحرات المدهش!
(نهاية المجلد 4)

ااااخ!!
أتعبت قرصاتـك مؤخرتي.
كيف استطعت جعلها بهذه القوة؟
كنتُ أدرِّب أصابعـي.
انظر مثلًا لهذه العلبة مِن طعام القطط.
هل تعلَم أنِّي أستطيع فتحهـا بقـوة أصابعي فقط؟
!?
......
أريدُ أن أرى البرهان...
كما تشاء.

......
ماذا كنتَ تتخيّـــل؟
لا لا، طبعًا لا أستطيـع فتحها هكذا.
بل أشعر أنّ ذلك ليس مستحيــلًا عليك.
عندما تبكي طيور النورس
تأثير
الحلقة 7: رثــاء الساحرة الذهبية
- نهاية المجلد 4 -
المؤلف والمشرف:
ريوكيشي07 مِن جماعة 07th Expansion
الرسَّام:
إيتا ميزونو
المبيض:
hicham
الترجمة العربية:
Yasser-sensei مِن فريق العاشق للمانجا - www.3asq.org
لم نظهر إطلاقًا في هذا المجلّد.
...فعلًا، لِمَ نحنُ هنا؟